السلوك في الشارع

الشارعُ هو الفضاءُ المُشترك الذي يستخدِمهُ كلُّ الناس. وكأيِّ فضاء مُشتَرَك، يُعدُّ السلوكُ هناك انعكاسًا مهمًّا لتَحَضُّر الإنسان ومدى إدراكِهِ للحقوق والواجبات المجتمعيَّة والمسؤوليَّة المُشتَرَكة. في الشارع، نسير على الأقدام، ونَقودُ السيَّارات، ونستقلُّ وسائل المواصلات المُختلفة. وهناك نرتادُ المحالَّ التجاريَّة والمقاهي والمطاعِم والمراكز الترفيهيَّة، وتَمتَدُّ الشوارِعُ أيضًا إلى خارج المُدُن، والكلام هنا عن الطُّرُق السريعة.

ويتضمَّنُ هذا التنَوُّعُ الكبير في البيئة الكُبرى المُسمَّاة "الشارع" الكثيرَ من أشكال السلوك- سلوك المُشاةِ

على الأقدام تُجاه بعضهم بعضًا، وسائقي المركَبات تُجاه المُشاة، وتُجاه غيرهم من السائقين الذين يُفترَضُ أن تحكُمَ حَرَكَتَهُم قوانينُ المرور الرَّسميَّة، وكذلك قوانين الذَّوق والاحترام الإنسانيَّة الفرديَّة.

وكما نَحرِصُ على المرور الآمن مادِّيًّا، فنراعي ألَّا نصطدم، علينا أيضًا أن نُراعي المرور الآمن معنويًّا، فنتعامل باحترام مع النظرات والإيماءات، علاوةً على التحَرُّش اللفظيِّ (المُعاكسة)، والجسديِّ أحيانًا. وكما نحرِصُ على المسافات الصحِّيَّة، يجب أيضًا أن نُراعيَ حَقَّ الآخرين في الهدوء، ولا سيَّما في وسائل المواصَلات، ومراكز الترفيه، وغيرها في الأماكن العامَّة. مثلًا، من المُزعِجِ أن نَفرِضَ على الناس موسيقانا في الشوارِعِ والشواطئِ، أو تلك الموسيقا الخارِجة من مُشغِّلات الموسيقا في سيَّاراتنا عندما نرفع صوتها إلى أعلى مُستوى.

وفي السِّياقِ ذاته، ليسَ من حَقِّ أصحاب المقاهي أو إدارات المراكز التجاريَّة أن يفرضوا الاستماع للموسيقا والأغاني الصادِحَة بين جَنَبات المكان دون مراعاة إنْ

كان المُرتادون يريدون أن يسمعوها بهذا الصوتِ المُرتَفع، أو إن كانوا يودُّون الاستماع لها أصلًا. ربَّما يكونُ مَقبولًا تشغيل موسيقا هادئة خفيضة الصوت لتكونَ خلفيَّة صوتيَّة غير مُزعجة، كما يَجب تشغيل التلفاز "صورة فقط" دون صَوتٍ، لئلَّا يُفرَضَ على مَن لا يُريد المُتابَعة.

رغم اختلاف أمزجة الناس، والمزاجِ العامِّ للشعوب والثقافات المُختلفة، بعضها عن بَعضٍ، فإنَّ الاحترامَ يبقى واجبًا، وتظلُّ مُراعاة الحقوق والواجبات ضرورةً لكي نعيش بسلامٍ معًا...في الشارع.